لا يمكن مكافحة الغلاء بحكومة تمثل مصالح كبار التجار والمستوردين

اخيرا اعترفت الحكومة بوجود الغلاء ، فقبل اسابيع قليلة وقف رئيس الحكومة السيد سلام يرد على احد النواب في الجامعة الاميركية نافيا بشكل قاطع وجود الغلاء . وهكذا ، فقد تطلب الامر ، ان نصح الصحافه بمختلف اتجاهاتها ، اضافه الى الاتحادات العماليه والقطاعات الشعبيه الاخرى ، وطوال شهور عديدة ، وان تبلغ اسعار الحاجات المتصله بحاجات الناس المعاشية ارقاما قياسية ، حتى يعترف النظام ، مجرد اعتراف ، بوجود مشكلة اسمها الغلاء»!

ومع هذا ، فاننا نسمع ان هذه المشكلة « تافهة من ازدهار لبنان » ... فمن اي ازدهار يجري الحديث ؟

كتب نائب رئيس جمعية المصارف الدكتور نعمان الازهري لمناسبة السنة الجديدة (النهار ٧٣/١/٣) : « يمكن التأكيد منذ الان ومن دون انتظار الاحصاءات النهائية عن العام ١٩٧٢ ، ان لبنان قد سجل خلاله ازدهارا قياسيا تأثر الاقطاعات في ثلاثه من قطاعاته الرئيسية هي : المصارف ، الماء ، الصاعة . والعامل الرئيسي وراء ذلك معروف فالاستقرار السياسي المستمر مقرون بالنظام الاقتصادي الحر الفليدي، اتاح للبنان الاستفاده من رؤوس اموال بكميات اكثر من السابق » .

وفخامة الرئيس فرنجيه يتحدث في مؤتمره الاخير عن زياده واردات الدوله من العائدات الكمركية ، كدليل عن الازدهار . وعلى هذا ، فان الازدهار الذي يجري الحديث عنه ، هو حتى الان ، ازدهار في قطاعات المصارف والماء والصاعه ، وفي عائدات الدوله ، ولكن ، الى اي حد ينعكس هذا الازدهار المزعوم ، على معيشة الجماهير الكادحة .

ان الارقام القياسية لاسعار الاستهلاك في سروت الموافره لدى مديرية الاحصاء المركزي في وزارة التصميم عن الاشهر الاولى من عام ٩٧٢ بالمقارنه مع الفتره نفسها من عام ٩٧١ تشير الى النتائج التاليه :

● اسعار المواد الغذائيه سجلت ارتفاعا بلغت ١٠٤٨ في المئه .

● اسعار الملبوسات والباسات على مختلف انواعها (الملبوسات الجاهزه للرجال والنساء والاولاد والملبوسات الداخليه والاحذيه) سجلت ارتفاعا بلغت نسبه نحو ١٠٤٥ في المئه .

● ارتفعت الكتب (الاخبار ، الكهرباء ، السلع الاستهلاكيه المعمره) سجلت ارتفاعا بلغت نسبه واحد في المئه تقريبا .

● وترى مديريه الاحصاء المركزيه ان ارتفاعات الطبيب والدواء والتعليم والترفيه والسلطه والسياحه والانتقال .. الخ) لم تسجل ارتفاعا يذكر .

وتخلص الاحصاءات الى ان المعدل العام لارتفاع الاسعار بلغ نحو ١٠٤٥ في المئه .

ويمكن ملاحظه ان هذه الارقام تتعلق على الاشهر الاولى من العام المنصرم، في حين سجلت الاسعار ، على الاخص اسعار المواد الغذائيه ، قفزه جنونيه اخرى، خلال شهري تشرين الثاني وكانون الاول .

اما القول بان تعلقات الكلس والطبيب والتعليم لم تسجل ارتفاعا يذكر فسخفه واقع الحال ذلك ان اجار شقه صغيره (غرفة نوم وصالون) وفي ضواحي بيروت اصبح يكلف بين ١٧٥ ـ ٢٠٠ ل. ل. شهريا ، في حين لم يكن يكلف في السابق اكثر من (١٥٠) ل. ل. شهريا .

وهكذا نسى ان الازدهار الذي يجري الحديث عنه ، هو ازدهار لطبقه الـ ١/ في المئه من رجال المصارف وكبار التجار والمقاولين والمباشره على اختلاف انواعهم، فيما ازدادت ظروف معيشه الجماهير الكادحه صعوبة .

كما انه ليس ثمه ضمان بان زياده عائدات الدوله من واردات الكمارك لن تذهب الى جيوب نفقه من المباشره الجدد ، كما حدث في صفقه (كروتال) وغيرها .

ويجري الحديث في الوقت الحاضر عن تدابير قبل ان الحكومه بصدد اتخاذها للحد من ارتفاع الاسعار ، الا ان المواطن العادي لا يعلق كبير امل على مثل هذه التدابير ، وقد راى نتائج مماثلها في اوقات مختلفه .

رسالة المؤتمر الوطني لدعم الجنوب الى المجلس الوطني الفلسطيني

ينعقد في القاهره هذه الايام المؤتمر الحادي عشر للمجلس الوطني الفلسطيني في ظرف تشكل فيه الساحه اللبنانيه ، ساحه رئيسية لانطلاق العمل الفدائي، بعد ان حرم لاسباب لا مجال لذكرها الان ، من ساحات رئيسيه اخرى .

وبينما تعمل الرجعية العربيه واللبنانيه لحرمان العمل الفلسطيني والفدائي من هذه الساحه ايضا ، وللايقاع بين حركه المقاومه والجماهير اللبنانيه ، تزداد جماهير لبنان، وفي الجنوب خصوصا ، اقتناعا بالترابط العضوي الحتمي بين مصيرها ومصير العمل الفدائي ، بين استقلال لبنان ، وانتصال من اجل استرداد الارض السليبه في فلسطين .

وعبيرا عن هذه القناعه وجه المؤتمر الوطني لدعم الجنوب رساله الى المجلس الوطني الفلسطيني يعبر فيها عن الامل في ان تجد حركه الشعب الفلسطيني الروح الثوريه التي جسدتها في ائتلافها مع نهاي سنوات محدده ذلك كافه الضوابط والقيود التي كانت مفروضه على الجماهير الفلسطينيه والجماهير العربيه عموما لكي تجد من اطلاقها في مكافحه العدو الصهيوني .

وجاء في الرساله :

« ولقد تزايد لدى ابناء الجنوب الاقتناع والايمان ، بان ما تتزله العدو بهم من اذى وضرر يعود اولا واخيرا الى مخططه التوسعي والاستيطاني الذي يهدف الى احتلال الجزء الذي يعيشون عليه من اراضي لبنان والسيطرة على ما يبقى منها اقتصاديا وعسكريا وسياسيا .

ومن هنا يزداد الشعور عندهم بانه من واجبهم جميعا ان يتحولوا الى مقاومين وان يدافعوا عن ارضهم باللغه الوحيدة التي يفهمها العدو .. لغه السلاح والقوه . وهم يدركون ايضا ان الانغراس في الارض والثبات فيها ضد هجمات العدو الاجرامية ، يظل بديلا في نمط الحياه الذي يعيشونها ، ونفيرا في الاوضاع الاجتماعيه والاقتصاديه البائسه التي تشكل مع العدو عاملا ضاغطا اضافيا لهجرة الارض الجنوبيه والنزوح عنها .

وتأصل هذه المشاعر في نفوسهم وترسخ اذ يجدون ان الحكم الذي عاشوا ويعيشون في ظله لا يقدم لهم الا الوعود والامال المطمئنه والمهدئه ، حتى اذا مضت الايام بينوا ان الوعود لا تحمي ارضا ولا تطعم جائعا ولا تبني بيتا .

ان هذه المشاعر هي كانت لتنال من الروح الوطنية والثوريه عند ابناء جنوب لبنان ، بل انها على العكس من ذلك تزيدها توهجا وتعاندا . بيد ان بلوره هذه المشاعر في عمل فاعل واجابي للتعويض عن اوساطه الراهنه الى مستوى التلازم مع تحديات العدو ومخططاته ، يحتاج الى محمول مكثف وسريع لايقوم به اداء حزب لبناني محدد، ولا اداء لبناني فقط ، وانما سائر الوطنيين في جميع انحاء الوطن العربي »

ويعرب المؤتمر الوطني لدعم الجنوب في ختام رسالته عن الامل ، في ان تكون قضية جنوب لبنان في مقدمة القضايا التي ستحتلي باهتمام المجلس الوطني الفلسطيني ، وغيره كل الحركات الوطنية العربية ، متمنية للمجلس الوطني الفلسطيني النجاح ■■

حركة السلم اللبنانية تطالب بوضع حد للتصعيد الوحشي في فيتنام

جاءنا من حركة السلم اللبنانية البيان التالي :

« استانف القاذفات الاميركية الفضيحه ضرب المناطق الاهله في شمال فيتنام مجاوزة بعنفها كل حد ، موقعه الاف الضحايا بين السكان الامنين . وبذلك يظهر جليا يوما بعد يوم ان كلام حكام اميركا عن السلام كان كلاما مخادعا اطلق تحت ضغط مقاومة شعوب الهند الصينية الباسله وتضامن شعوب العالم معها ، بما فيها اوساط واسعة من الراي العام الاميركي بالذات . كما ينفح اكثر فاكثر تصميم الحكام الاميركيين على الامعان في التنكر لحقوق الشعب الفيتنامي في السلام والاستقلال وتقرير المصير .

ان حركة السلم في لبنان تشاطر راي من يرون ان لا بد من مزيد من التضامن مع الشعب الفيتنامي البطل المصافحه في تحمل اميركا على وقف مصافحه السلام وانهاء العدوان . وهي اذ ترفع صوتها مع الشرفاء في العالم منادية بوضع حد للجرائم المنكرة التي ترتكب بحق هذا الشعب ومنصره لقضيته المحقه ، لتدرك انها تعبر بذلك تصدق عن اماني الشعب اللبناني . ذوقف العدوان في الهند الصينية واحلال السلام في ربوعها يعهد ولا ريب ، السبيل لقطع دابر العدوان الاسرائيلي المدعوم من قبل اميركا ضد لبنان ولاجلاء المعتدين الصهيونيين عن الاراضي العربيه المحتله ولاسعاده شعب فلسطين لحقوقه في وطنه السليب » .

بالعربي الفصيح

كلا .. كلا
ما في غلا !

الذي يجري ...
الناس تعتبر
كلا .. كلا
ما في غلا !

تفرج يا شاطر
على العجلات
شوف المصارف
والعربيات
شوف الشباب
شوف السنات !
آخر موديل
آخر صرعات !
كلا .. كلا
ما في غلا !

لا تحكي كتير
لا تسكي كتير
لا تقول طول
لا تقول قصير
وغيره ما أسأل
الوزير من البير
وكلا .. كلا ..
ما في غلا !

لا تسكي الحال
لا تقول : كروتال
لا حدا بسمع
بضيع المحال
كل شي تمام
خال .. خال
وكلا .. كلا
ما في غلا ■■

محسوبكم زكور
(شوفير عالخط)

لقطات على الهامش

... والغلاء أيضاً

في الوليمه التي اقامها رؤساء الطوائف الاسلامه لرئيس الحكومة السيد صائب سلام ، تحدث عن الطعام وتاثيره على القلب ، وقال ان طبيبا للقلب وضع كتابا يقول فيه ان اسباب امراض القلب ثلاثه : التدخين وقلة ممارسة الرياضه .. والنساء !

● هذا بالنسبه للناس « اللي فوق » .. اما الناس « اللي تحت » فان طبيبا اخر يرى ان سبب اصابهم بامراض القلب هي : اقساط المدارس ، الايجار و ... الغلاء !

رحم الله انطوانيت ..

□ وفي الوليمه اياها (صحين) تحدث الحاضرون عن مياه الشرب ، فقال سلام ان الانكليز لا يشربون الماء بل يتناولون الشاي ..!

● ونحن نضيف : والالمان البيره ، والفرنسيون النبيذ ، اما هنا في لبنان ، فان مياه الشرب النظيفه والصحية اصبحت اندر من الكبريت الاحمر في عز الحرب ، فماذا يقترح علينا دوله بديلا ، الشاي ام البيره ، ام النبيذ ؟ رحم الله الملكه انطوانيت فقد كانت اعقل ! ومع هذا فقد قطع لها الفرنسيون رقبتها عندما نصحهم ان يستبدلوا الخبز بالكاو، على سيره الانكليز والفرنسيين.

تفاءلوا بالخير ...

□ يخوف مسؤول كبير من ان تؤدي حمله الصحافه على الغلاء الى نتائج معكوسه « اذ يتذرع بعض التجار ، عندما يحاسبون عن اسباب رفع بعض الاسعار ، بان كل شيء عميقلي وقراوا الجرايد الخ .. »

● وعلى هذا يمكننا القول ان الحمله على الغلاء ، هي سبب الغلاء ، وليس العكس ! وان احسن طريقه لمكافحه الغلاء ، هي ان تحدث الصحافه والناس عن الرخص والازدهار فيسمع بعض التجار بذلك فيسحون .. ويخفضون الاسعار ، على طريقه « تفاءلوا بالخير ... تجدوه » ! ■■

معايب النظام

كما يراها فيلسوف النظام

في ملحقها ليوم ٣ كانون الاول ١٩٧٢ نشرت صحيفة « النهار » حديثا طويلا مع السيد شارل مالك . ورغم انه انقضى اكثر من اسبوعين على نشر الحديث ، الا انه ما يزال يستحق بعض الوقوف عنده، ليس لما تضمنه من افكار تتعلق بمجمل الاوضاع اللبنانية والعربية ـ والعالمية حتى ـ فحسب ، بل لما يحتله السيد مالك من اهمية في المدرسة الفكرية والسياسية اللبنانية سماها احد حواريه بالمدرسة الشارلمالكية ـ هذه المدرسة التي ابرز ملامحها :

● اقتصاد حر في لبنان (باسم الحرية والمبادرة الفردتين) .

● انعزال لبنان عن اشقائه العرب (باسم دور لبنان « الحضاري » في المنطقة) .

● « انفتاحه » على اوروبا واميركا خصوصا (باسم الايمان بالمثل الغربية) .

كيف ينظر السيد مالك الى لبنان بعد ٢٩ سنة من تاريخه ؟

بعد ان يعدد السيد مالك مزايا النظام اللبناني ، وهي من نوع المزايا التي اشرنا اليها ايضا اننا ينتقل الى تعداد بعض مآخذه عليه نوردها هنا بنصها :

عدم الحاح الكافي بعد في حق ولاء وطني راسخ موحد للبنان بين جميع اللبنانيين ـ لبنان الانسان ، لبنان الحر ، المستقل، السيد القائم بذاته ، الغايه بحد ذاته .

حرقته بعض غادتنا وكيدهم لبعض وعدم وجود ولاء مشترك واف يؤلف بينهم .

عدم المصارحة التامة بين الكثيرين بحيث يبطنون غير ما يظهرون .

ـ قيام حكومات مهلهلة ضعيفة متتالية.

الفساد والرشوة والامبالاة وعدم المسؤولية في ادارات الدوله .

سمعف هيبة القانون .

شراء الضمائر والاصوات في الانتخابات بدائيه العدالة الاجتماعية بعد في لبنان وعرالها .

عدم العناية الكافية بالطبقات المحرومة ، لا سيما في المدن وفي بعض المناطق .

طغيان العقولات السياسية على التفكير .

طغيان الجنسية والشهوانية والمادية على الحياة .

الفساد الخلقي العام وانحلال القيم والمعايير الخلقية بحيث كل شيء تقريبا يشرى ويباع وكل شيء يقيم بالمنعة واللذة .

تدور القيم العليا التي خلقت التاريخ ، كالنبل والرفعه والكبر والظهارة والعفة والعالي والصدق والشفافية والتضحية وكران الذات والرحمة والرؤيا والثبات وصانه الخلق وطول النفس ، وحتى امتهانها اذا ما وجدت .

هزال الصله بين الكلمه والموجودات التي تعنيها ودل عليها ، بحيث لا نعرف في معظم الاحيان حين نقرا ما ينشر في لبنان هل الكلمه تدل بالفعل على اي شيء موجود ، واذا دلت عليه هي فمه ؟

ضياع الفكر واسيابه في الخيالات والشعارات والكليشيهات الرخيصة والسجع السخيف واسطح السطحيات ، وعدم نبوه في الحق والحقيقه والوجود .

الانجراف ، بلا وعي ولا نقد ولا ضبط نفس ولا اصول تابته، في التيارات الفكرية المنصبة على لبنان من كل صوب ، وعدم صهرها في بوتقة تراثه العظيم العريق .

قلة المواضيع الانسانية العالمية الكبيرة التي يعالجها الفكر اللبناني وهزال مادة حتى ما يعالج منها .

عدم التشجيع الكافي ، وحتى عدم الاكتراث ، لا من قبل الحكومه ولا من قبل المؤسسات الخاصة ، للخلق والابداع في حقول الفكر والعلم والادب والفن .

الفوضى النسبية في شؤون التربية والتعليم .

مشكلة الدراسة الجامعية في لبنان وعلى الاخص مشكلة الجامعة اللبنانية .

عدم الاتفاق بعد على تاريخ موحد للبنان يعلم في جميع المدارس .

بشاعة المدن اللبنانية وعدم تطبيق مقاييس جمالية رفيعه في فن البناء .

اوساخ المدن وحتى اوساخ القرى .

التساهل الخطر في نقل ملكية الاراضي اللبنانية للغرباء .

عدم الضبط الحكيم الوافي للوجود اللالبناني في لبنان .

عدم النجاح الوافي بعد في تاليف القلوب والايدي في عالم الاغتراب وبين هذا العالم والوطن الام .

هبوط الوجودية المتاصله في الكيان اللبناني .

ورغم ما ينسم من بعض ماخذه على النظام اللبناني من دعوته له الى الولوغ في « اركابات » جديدة ، ومن تحريض على الكادحين الفلسطينيين والسوريين المقيمين في لبنان (عدم الضبط الحكيم الوافي للوجود اللالبناني في لبنان) ! الا ان هذه المآخذ تعد وليفة نموذجيه من حيث هي شهادة ادانة من فيلسوف النظام ضد النظام .

تري ماذا ترك شارل مالك لخصوم النظام؟

الا اننا نختلف عن السيد مالك في عطله جوهرية . فهو يعتقد بامكان معالجه العيوب التي ذكرها في اطار النظام نفسه ، نظام الاقتصاد الحر والارتباط الوثيق بالغرب ، على طريقة « الحبل بلادنس » ! ولكن من سمع عن نظام راسمالي سدون « شراء الضمائر .. » «بدائية العدالة الاجتماعية» و « عدم العناية الكافية بالطبقات المحرومة » الخ ، الخ ... ؟

وبانتظار ان نجد لنا السيد مالك مثل هذا النظام، فاننا نحن النقدميين اللبنانيين سنظل نعمل من اجل لبنان بدون اقتصاد حر وبدون « شراء للضمائر » وبدون « طغيان للجنسية والشهوانية والمادية على الحياة..» من اجل لبنان الديمقراطية الحقيقية، لبنان المنتجين سواعدهم وادمغتهم ■■

"غسان كنفاني يمكن أن يصنف كاتباً ملتزماً .. إلى صميم العظم، وربما كانت كلمة "التزام" أضعف من أن تعبر عن زواج القضية بأدب هذا الكاتب حتى ليصعب التفريق بينهما."

إميلي نصر الله

عائد إلى حيفا

رائعة غسان كنفاني تصدر ضمن المجلد الأول (الروايات) من الآثار الكاملة للكاتب الشهيد.

المجلد الأول .. يصدر قريباً